

الأمانة

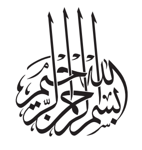
تأليف

مسعد حسين محمد





الإمامة





الأمانة

الطبعة الأولى

1445هـ - 2024م

رقم الإيداع

2024/0000

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-744-000-0





ص.ب: ٦١٠ ر. ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E.mail: alamia_misr@hotmail.com



الأمانة

إعداد

فضيلة الشيخ

مسعد بن حسين بن محمد الجعلي

عضو باتحاد الكتاب المسلمين

ومؤلف برابطة العالم الإسلامي



الدار العالمية للنشر والتوزيع




بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فاعلم - حفظني الله وإياك - أن الأمانة هي: أداء الحقوق والمحافظة عليها، وهي خلق جليل من أخلاق الإسلام، وأساس من أسسه، وهي فريضة عظيمة حملها الإنسان.

وهذا الكتاب [**الأمانة**] بينت فيه بفضل الله عَزَّوَجَلَّ معنى الأمانة وفضائلها، وكذلك بينت فيه أمانة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الصادق الأمين، وصورًا عظيمة من صور الأمانة، سائلاً الله عَزَّوَجَلَّ أن يتقبله خالصًا





لوجهه الكريم، فهو من وراء القصد، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

مسعد بن حسين بن محمد الجعلي

المصري السلفي

زهراء الحدائق - كفر الدوار - البحيرة





معنى الأمانة



الأمانة: هي من أجل القيم الخُلُقية التي بُنيت عليها شريعة الاسلام، وهي قيمة عظيمة تُصان بها حقوق الله عَزَّوَجَلَّ وحقوق الناس، وهي جزء لا يتجزأ من صفات المؤمنين، ومن الأمانة الكبرى التي حَمَلَهَا الإنسانُ أمام الله عَزَّوَجَلَّ بالخضوع لأوامره، والانتهاء عن زواجره. انبثقت سائرُ الأمانات **مثل:** أمانة الشهادة لهذا الدين، وأمانة العلم، وأمانة الدعوة إلى الله تعالى، وأمانة المحافظة على حرمات المجتمع، وأمانة التعامل مع الناس، ورَدِّ أمانتهم إليهم...، قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «.. والأمانةُ في الصلاة، والأمانةُ في الصوم، والأمانةُ في الحديث، وأَشَدُّ ذلك الودائع..»، فالأمانة في الإسلام مفهومها شاملٌ لدين الإنسان وطاقته في تحمل أعباء التكاليف التي فرضها الله تعالى عليه.

والأمانة بوصفها قيمةً خُلُقية من أجل الفضائل، هي الأساس لكل الأعمال، والشاملةُ للسلوك الإنساني كُله[(١)].

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأمانةُ تعُمُ جميع وظائف الدين، ونسب هذا القول لجمهور المفسرين، فالأمانة هي الفرائضُ التي ائتمنَ الله عليها العباد، واختُلف في تفاصيل بعضها على أقوالٍ: **فقيل**: «هي أمانات الأموال، كالودائع وغيرها». **وقيل**: «في كل الفرائض، وأشدُها أمانةُ المال»، **وقيل**: من الأمانة أن ائتمنت المرأةُ على فرجها»، **وقال بعضهم**: «غُسل الجنابة أمانة»، **وقيل**: «الأمانة في الصلاة، إن شئت قلت: صليت، وإن شئت قلت: لم أصل، وكذلك الصيام وغسل الجنابة وعلى ذلك فالفرجُ أمانة[(٢)]، والأذن أمانةٌ، والعين أمانةٌ، واللسان أمانةٌ، والبطن أمانةٌ، واليدُ أمانة، والرجل أمانةٌ».

---

(١) «الأمانة في الإسلام وآثارها في المجتمع»: ص: [٦]. لعبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف، ط: دار ابن الجوزي.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن»: (١٤/ ٢٥٣ - ٢٥٥) للإمام القرطبي، ط: النور الإسلامية.

وقيل: «هذه الأمانة هي ما أودعهُ الله تعالى في السموات والأرض والجبال والخلق من الدلائل على رُبوبيته أن يظهروها فأظهروها إلا الإنسان فإنه كتمها وجحدها، والمراد بالإنسان على ذلك هو الكافرُ والمنافقُ»[1].



(١) «الجامع لأحكام القرآن»: (١٤/ ٢٥٦) للإمام القرطبي، ط: النور الإسلامية.



فضل الأمانة

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾.

[النساء: ٥٨]

قال الزمخشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الخطاب عام لكل أحد في كل أمانة، **وقيل**: هو خطاب للولاة بأداء الأمانات والحكم والعدل، **وقيل**: الأمانة على التوحيد(١).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا﴾.

[الأحزاب: ٧٢]

قال الجزائري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهي شاملة للتكاليف الشرعية كلها ولكل ما ائتمن عليه الإنسان من شيء يحفظه لمن ائتمنه عليه حتى

(١) «الكشاف»: (١/ ٥٢٣) لمحمود بن عمر الزمخشري، ط: دار الريان.

يرده إليه . عرض الأمانة على السموات والأرض والجبال بعد أن خلق لها عقلًا ونطقًا ففهمت الخطاب وردت الجواب فأبت حملها بثوابها وأشفقت وخافت من تبعتها وعرضت على الإنسان آدم فحملها بتبعتها من ثواب وعقاب لأنه ﴿ظَلُومًا﴾ لنفسه يوردها موارد السوء ﴿جَهُولًا﴾ بعواقب الأمور[١].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾ [الأنفال: ٢٧].

قال القاسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الله تعالى يأمر عباده المؤمنين أن يؤدوا ما ائتمنهم الله عليه، من أوامره، ونواهيه. فمن أدى الأمانة، استحق من الله الثواب الجزيل، ومن لم يؤدها بل خانها، استحق العقاب الوبيل، وصار خائنًا لله وللرسول ولأمانته[٢].

---

(١) «أيسر التفاسير»: (٢/ ١٢٢٨-١٢٢٩) للجزائري، ط: مكتبه العلوم والحكم.
(٢) «محاسن التأويل»: (٣/ ١٥١) لجمال الدين القاسمي، ط: دار الحرمين.



وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ٨-١١].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي إذا أؤتمنوا لم يخونوا بل يؤدونها إلى أهلها، وإذا عاهدوا أو عاقدوا أوفوا بذلك، لا كصفات المنافقين(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ»**(٢).

وعن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَ: **«لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ»**(٣).

---

(١) «تفسير القرآن العظيم»: (٣/ ٢٢١) للحافظ ابن كثير، ط: مؤسسة الخلود.

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي [٢٦٢٧]، والنسائي (٨/ ١٠٤)، وابن حبان في «صحيحه» [٢٦] وصححه الشيخ الألباني في «المشكاة» برقم [٣٢]، وانظر: «صحيح الجامع» [٦٧١٠].

(٣) **صحيح**: رواه أحمد (٣/ ٢١٠)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع» برقم [٦٦٥٨].

وعن عبد الرحمن بن أبي قراد قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلْيَصْدُقْ حَدِيثَهُ إِذَا حَدَّثَ، وَلْيُؤَدِّ أَمَانَتَهُ إِذَا ائْتُمِنَ**»[١].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ**»[٢].

وعن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ: حَدَّثَنَا: «**أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ**[٣] **قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ**» وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: «**يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ**[٤]**، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ**

(١) **حسن**: رواه البيهقي في «شعب الإيمان» [١٥٣٣]، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» [٢٧٣] وحسنه الشيخ الألباني في «مشكاة المصابيح» برقم [٤٦٥٧].

(٢) **صحيح**: رواه أبو داود [٣٥٣٥]، والترمذي [١٢٦٤]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [٢٤٠] وانظر: «الصحيحة» [٤٢٤].

(٣) **جذر قلوب الرجال**: أي أصل قلوب الرجال.

(٤) **الوكت**: الأثر في الشيء كالنقطة من غير لونه.

فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ المَجْلِ[١]، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ[٢]، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا[٣] وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلاَ يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلاَنٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ» وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلاَمُ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، فَأَمَّا اليَوْمَ: فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلاَنًا وَفُلاَنًا»[٤].

الأمانة من أبرز أخلاق الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ لأنها شرط أَسَاسِيٌّ لاصطفائهم بالرسالة، فلو لا أن يكونوا أمناء لما استأمنهم الله عَزَّوَجَلَّ على رسالاته لخلقه.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: عن نبيه هود عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ

(١) **المجل**: أثر العمل في اليد.
(٢) **فنفط**: أي صار منتفِطًا ومنتفخًا.
(٣) **منتبرًا**: أي مرتفعًا.
(٤) **صحيح**: رواه البخاري [٦٤٩٧]، ومسلم [١٤٣].

ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾.

[الأعراف: ٦٥-٦٨]

فعرض هود عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه من صفاته أنه أمين، وهذه الصفة من صفاته لا بد أن تكون معروفة لديهم قبل أن يبعثه الله رسولًا، ومن شأن الأمين أن يكون موثوقًا به في نقل الأخبار وتبليغ الرسالات.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.

[الشعراء: ١٢٣ - ١٢٦]

وقال تعالى في شأن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ **وقومه:** ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٠٥ - ١٠٨].

وقال تعالى عن نبيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٧ - ١٩].



رسول الله الصادق الأمين



كانت الأمانة خُلُقًا بارزًا ظاهرًا من أخلاق رسول الله ﷺ، اشتهر به بين قومه قبل الرسالة، وكان الناس يختارونه لحفظ ودائعهم، ولما هاجر ﷺ من مكة إلى المدينة وكّل علي بن أبي طالب بردِّ الودائع إلى أصحابها[١] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بَعَثَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ اليَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ[٢] فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ[٣]، لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا[٤]، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حابِسٍ، وَزَيْدِ الخَيْلِ، وَالرَّابِعُ: إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ

(١) «الأخلاق الإسلامية»: (١/ ٦٤٨) لعبد الرحمن حنبكة، ط: دار الصحابة.

(٢) **ذُهيبة**: تصغير ذهبة بمعنى القطعة.

(٣) **أديم مقروظ**: أي في جلد مدبوغ بالقرظ، والقرظ حبٌ يؤخذ من ثمر شجر العضاه.

(٤) **لم تحصل من ترابها**: لم تُميَّز ولم تُصَفَّ من تراب معدنها.

أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلاَءِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**أَلاَ تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً**»، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ[١]، نَاشِزُ الجَبْهَةِ[٢]، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ اتَّقِ اللهِ، قَالَ: «**وَيْلَكَ، أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ**» قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلاَ أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: «**لاَ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي**» فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ[٣] وَلاَ أَشُقَّ بُطُونَهُمْ**» قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ[٤]، فَقَالَ: «**إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا[٥] قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْبًا، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا**

---

(١) **مُشرف الوجنتين:** أي: غليظهما . والوجنتين تَثْنِيَةُ وجنة وهي ما ارتفع من لحم الخد.

(٢) **ناشز الجبهة:** أي: مرتفعها.

(٣) **لم أومر أن أُنقب عن قلوب الناس:** أي: أُفتش وأكشف.

(٤) **وهو مُقف:** أي: ذهب مُوليًا وكأنه من القفا أي أعطاه قفاه وظهره.

(٥) **ضئضئ هذا:** هو أصل الشيء.

يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، وَأَظُنُّهُ قَالَ: «**لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ**(١)»(٢).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَانِ قِطْرِيَّانِ غَلِيظَانِ، فَكَانَ إِذَا قَعَدَ فَعَرِقَ، ثَقُلَا عَلَيْهِ، فَقَدِمَ بَزٌّ مِنَ الشَّامِ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ، فَقُلْتُ: لَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ، فَاشْتَرَيْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا يُرِيدُ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِمَالِي أَوْ بِدَرَاهِمِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَذَبَ، قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ، وَآدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ**»(٣).



(١) **قتل ثمود**: يعني الاستئصال.

(٢) **صحيح**: رواه البخاري [٤٣٥١]، ومسلم [١٠٦٤].

(٣) **صحيح**: رواه الترمذي [١٢١٣]، والنسائي [٢٩٤٧] وصححه الشيخ الألباني في «صحيح سُنن الترمذي» ص: [٢١٦].

صور عظيمة من صور الأمانة

أبو بكر الصديق الحافظ الأمين لسر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الخَطَّابِ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، وَكُنْتُ أَوْجَدَ(١) عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ «خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ

---

(١) **قال الحافظ ابن حجر:** أي اشدُّ موجدة أي غضبًا على أبي بكر من غضبي على عثمان، **وذلك لأمرين: أحدهما:** ما كان بينهما من أكيد المودة، وذلك لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخى بينهما، **والثاني:** لكون عثمان =

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ»، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا؟ قَالَ عُمَرُ: قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «**فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَبِلْتُهَا**»(١).

عمر الفاروق القوي الأمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

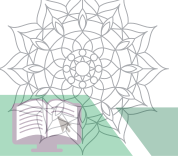
تطيبُ المجالسُ بذكرهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الذي علم الدنيا بعد له، وأتعب الخلفاء بعده.

تركنا البحارَ الزاخراتِ وراءنَا

فمن أين يدري الناس أنَّى توجَهْنا

= أجابه أولًا ثم اعتذر له. **ثانيًا**: لكون أبي بكر لم يعد عليه جوابًا. ووقع في روايه ابن سعد: «فغضب على أبو بكر، وقال فيها: كنتُ أشدُّ غضبًا حين سكت مني على عثمان». «فتح الباري»: (٩/ ٢٢١) للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط: دار المعرفة.

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٥١٢٢].



ولله در القائل:

أنت تدري أيّها الحيرانُ عنَّا

كيف فوق الشمس أزمانًا حللَنْا

بينما عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مالٍ له بالعالية في يومٍ صائف إذ رأى رجُلًا يسوقُ بكرين – من الإبل – وعلى الأرض مثل الفراش من الحر، فقال: ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد، ثم يروح . ثم دنا الرجل فقال لمولاه: انظر من هذا؟، فنظر فقال: أرى رجُلًا مُعتمًا بردائه، يسوق بكرين.

ثم دنا الرجل فقال: انظر، فنظر، فإذا عمر بن الخطاب!!

فقال: هذا أمير المؤمنين!

فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب فإذا نفح السمُوم، فأعاد رأسه حتى حاذاه، فقال: ما أخرجك هذه الساعة؟!!

فقال عمر: «بكران من إبل الصدقة تخلفا، وقد مُضي بإبل الصدقة، فأردتُ أن أُلحقهما بالحمى وخشيت أن يضيعا، فيسألني الله عنهما».

فقال عثمان: يا أمير المؤمنين، هَلُمَّ إلى الماء والظِّل، ونكفيك.

فقال: عُد إلى ظِلِّك يا عثمان!

فقال عُثمان: «من أحب أن ينظر إلى القويِّ الأمين، فلينظر إلى هذا، فعاد إلينا فألقى نفسه»(١).

حذيفة بن اليمان أمين سر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

كان حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أمينًا على سِر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنافقين، وكان يُقال له: «صاحب السِّرِّ الذي لا يعلمه أحدٌ غيره»(٢).

الحسن بن صالح:

عن عبّاد قال: «بِعنا جارية للحسن بن صالح، فقال: أخبروهم أنها تنخمت عندنا مرة دمًا!!!»(٣).

محمد بن واسع: عن الربيع قال: رأيت محمد بن واسع يمرُّ، ويعرض حمارًا له للبيع، فقال له رجل: أترضاه لي؟ قال: لو رضيته لم أَبِعْه(٤).

---

(١) «أُسد الغابة»: (٤/ ١٦٠) لابن الأثير، ط: مكتبة الصفا.

(٢) **صحيح**: رواه البخاري [٣٧٤٢].

(٣) «حلية الأولياء»: (٧/ ٣٢٩) لأبي نعيم الأصفهاني، ط: دار ابن القيم.

(٤) المصدر السابق (٢/ ٣٤٩).



الفهرس

الموضوع	الصفحة

